

## تفسير السمعاني

@ 396 ( ^ ) الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وطنوا أنهم ما نعتهم حصونهم من ا □ فأتاهم ا □ من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار ( 2 ) ولولا أن \* \* \* \* أجلوا عن بلادهم من اليهود فقال : ( ^ لأول الحشر ) بهذا المعنى . ثم إن عمر رضي ا □ عنه أجلى باقي اليهود عن جزيرة العرب استدلالا بقوله عليه الصلاة والسلام : ' لا يجتمع دينان في جزيرة العرب ' قال أبو عبيدة : وجزيرة العرب من حفر أبي موسى إلى أقصى حجر باليمن طولا ، ومن رمل يبرين إلى منقطع السماوة عرضا . والقول الثاني قول مجاهد وغيره .

وقوله : ( ^ ما ظننتم أن يخرجوا ) معناه : ما ظننتم أيها المؤمنون أن يخرجوا ؛ لأنهم كانوا أعز اليهود بأرض الحجاز وأمنعهم جانبا . .

قوله : ( ^ وطنوا أنهم ما نعتهم حصونهم من ا □ ) أي : من عذاب ا □ . .

وقوله : ( ^ فأتاهم ا □ من حيث لم يحتسبوا ) قال السدي : هو بقتل كعب بن الأشرف ، قتله محمد بن مسلمة الأنصاري حين بعثه رسول ا □ وكان صديقا لكعب في الجاهلية فجاءه ليلا ودق عليه باب الحصن ، فنزل وفاغته وقاتله ، وروي أن محمد بن مسلمة قال لكعب : أأنت كنت تعدنا خروج هذا النبي ؟ وتقول : هو الضحوك القتال يركب البعير ، ويلبس الشملة ، يجترئ بالكسرة ، سيفه على عاتقه ، له ملاحم وملاحم . فقال : نعم ، ولكن ليس هو بذاك . فقال كذبت يا عدو ا □ ، بل حسدتموه . .

وقوله : ( ^ وقذف في قلوبهم الرعب ) أي : الخوف ، وقد ثبت أن النبي قال : ' نصرت بالرعب مسيرة شهر ' . .

وقوله : ( ^ يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين ) وقرئ : ' يخربون ' من